﴿ نصيحة الإخوان في سائر الأَوطان ﴾

للفقيه القاضى العالم العلامة النبيه ناصر الحضرة الأحمدية التجانية وناشر أعلامها بين الأعلام سيدى احمد بن المرحوم بكرم الله السيد الحاج العياشى سكيرج الانصارى فخر القضاء الشرعى بالمغرب الأقصى رضى الله عنه كان الله له (آمين)

قام بطبعها ونشرها

حضرة الاستاذ صاحب الفضيلة السيد محمد الحافظ التجانى

نفع الله به المسلمين

وأعز به ركن الدين

مطبعة الصدق الخيرية بجوار الأزهر بمصر

لصاحبها : حضرة الشيخ اسماعيل عبد الله المغربى الصاوى

بسم الله الرحمن الرحيم

« الحمد لله وصلى الله على سيدنا محمد وآله »

على أرى فرضاً نصيحة الاخوان ... ومن لى بأن يصغوا بقلب وآذان
ومن لم يكن مستحضر الفكر عند من ... يخاطبه لم يستفد غير بطلان
يظل من الأوهام فى حال حيرة ... يضل بها عن نهج حق لخسران
ويضحى كمن فى الدين يهدم ما بنى ... وقد كان يهدى بالذى قد غدا بانى
ومن ذا الذى يرضى بتضليله وكم ... دعا الناس للاحسان من غير نكران
أليس بعار أن يدنس عرضه ... وما زال ذا عرض نقى بايقان
ويزداد حباً فى التجانى وشأنه ... على رغم أنف الحاسد الجاحد الشانى
له فى طريق النصح حسن مقاصد ... بها يحرز المقصود فى أهل عرفان

﴿ المقصد الأول ﴾

(فى توجيه الملام لمن يبغض أهل الله، وينكر)
(عليهم وهو فى غفلة عما أمره به مولاه)

وكل بغيض للطريق وأهلها ... يظل من الانكار فى ظل نيران
تقلبه الأهواء طبق مراده ... على غير إيقان مصابا بايهان
كفاه بأن آذى الرسول وحزبه ... وهم أصفياء الله أصحاب وجدان
هم الأولياء المرتقون لرتبة ... تقاصر عنها غيرهم من ذوى الشان
وقد آذن المولى امرءا صار مؤذيا ... لهم بدوام الحرب من غير إذعان

لقد باء بالخسران كل محارب ... له ومن الخسران أقبح نكران
فياويح من بالحرب كان مبارزاً ... لمولاه والمولى علا كل سلطان
فلا تلتفت للمنكرين فانهم ... قد احتملوا إثما وأعظم بهتان
فكل امرىء منهم يظن بأنه ... على الحق قطعا والسوى مجرم جان
يرى النقص فى عين الكمال بغيره ... وما فيه نقص وهو صاحب نقصان
أجل كل ذى عيب يرى عيب غيره ... وعن عيبه لاه بتسويل شيطان
ويقبح فعل الغير فى عينه فلا ... يرى حسنا من غيره طول الازمان
ولو كحل العينين منه حقيقة ... باثمد إنصاف رأى نوره السانى

(المقصد الثانى)

(فى النصح التام للشبيبة العصرية بترك ما اشتغلوا به من)
(الكلام فى الأولياء وان اللائق بهم هو اشتغالهم بما يعود)
(عليهم به نفعهم دنيا وأخرى وإلا فقد تعرضوا لما لا تحمد عقباه)

بعيشكم هل ضركم لو عرفتموا ... فنونا ولم ترموا الصلاح ببهتان
أمثلكم من يصلح الدين بعد ما ... تمكن هذا الدين فى أهل الايمان
فما لكم والدين ويحكم وقد ... تمسكتم فيه بأسباب إيهان
ضللتم فضللتم جدودكم الألى ... بهم يفخر الاسلام من بين الاديان
تقولون إن الطرق تهدم دينكم ... وأصحابها من بينكم مثل رهبان
وقد فرقوا بالطرق دينكم وقد ... غدوا شيعاً ما بين صحب وإخوان
فوا عجباه قد عكستم قضية ... لكم بالذى ترمونهم دون نكران
هم استغرقوا أنفاسهم فى عبادة ... ولم نر منكم غير صاحب أدران
لقد ملكتكم بالتنافس شهوة ... وهم أعرضوا عن كل ما هو نفسانى

وشتان مابين المقيد بالهوى — وبين طليق من قيود الهوى الفانى
وأعماكم حب التصدر فى الملا — بصدر بصدر بالوساوس ملآن
وأصبحتم فى الشك من أمر دينكم — وعما قريب تفخرون بكفران
تقولون إن مارأيتم بعصركم — يشككم فيمن مضى من ذوى الشان
أما إنكم أنكرتم مالديهم — من الفتح والمولى حباهم بعرفان
وقلتم هم الضالون عن طرق الهدى — لاعراضهم عن سنة مع قرآن
وما الدين إلا ما أبانته سنة — وأما سواها فهو منقوض بنيان
فهذا احتجاج منكم فيه نزغة — لكم دسها الشيطان من أجل طغيان
كلامكم فى ظاهر فيه صولة — وفى باطن أضحى به كل بطلان
وأقبح شئ سوء ظنكم بهم — فألحقتموا كلا بابناء ساسان
تحلون عقداً كان حل قلوبكم — فلا تحسنون الظن فى كل ربانى
وتدعوكم الأهواء من بين أهلها — الى ترك تقليد لمذهب الاعيان
فتجتهدوا فى فتح باب اجتهادكم — وذاك ضلال قد دهاكم بخسران (١)
ألا فارجعوا عن غيكم ولتراجعوا — نفوسكم ولتتركوا كل فتان
وقد فتنتكم لهجة الطعن فى الأولى — هم سبقوكم فى اعتراف بايمان
لقد عاملوا المولى بأحسن نية — فعاملهم بالفضل منه باحسان
ألم يرفع الرحمن فى الناس قبلكم — مراتبهم فى حسن ذكر بايقان
ولا زال بين الناس يذكر فضلهم — وإن تجحدوه فهو باق للازمان
تظنون أن الطعن منكم يضرهم — وقد جئتم فيهم بزور وبهتان

---

١ ادعى الاجتهاد أولئك القوم وليس فيهم من شروط الاجتهاد شىء فهم من أجهل الخلق بالدين ومن عرف منهم شيئاً فهو غير عامل وكثيراما يفشو فيهم الكبر والغرور

قدو نفرت منكم نفوس ذوى الهدى وأصبحتم من بينهم أهل عصيان
رأوكم عن الانصاف حدتم فأنصفوا لأنفسهم منكم ببغض وهجران
فما سمعوا منكم صوابا ولا خطا وأى صواب عندكم بعد إيهان
أهنتم ذوى الفتح المبين فهنتم لديهم وهذا منكم شر خذلان
فهلا سلكتم مهيع الرفق بينهم ولم ترمقوا أهل الكمال بنقصان
وهلا اتحدتم معهم بسياسة بحرية الأفكار من غير نكران
فلو كنتم تدرونها لاتحدتم قلوبا بأيد ماحيات لأضغان
وذلك أولى من وبال نفوركم وتنفيركم من بين أهل وإخوان
أليس اتحاد القلب يقضى بفوزكم بمالم تنالوه لديهم بعدوان
دعوا عنكم البغضاء ولتقبلوا على محبة أهل الله من غير ميزان
ولاتخسروا الميزان فى الحق بالهوى ولكن أقيموا القسط فى كل الاوزان
ولستم عليه قادرين لكونكم جهلتم كثيرا من علوم وعرفان
أأنتم أحطتم بالشريعة أولكم على الخلق تحجير بتحديد الايمان
فليس لكم والله سيطرة على اعتقاداتهم كى تكملوهم باحسان
وأحسن إحسان لديكم سلوككم طريقتكم ولتزجروا كل طعان
فأنتم بما تهوون راضون عنهم وأنتم وهم فى البعد والقرب سيان
وما ضركم لو تتركون انتقادكم عليهم وكنتم وحدكم أهل إيقان
أأشفقتم منهم فضللتموهم ونفرتم منهم سواكم بحرمان
ولم تستحقوا مما جنيتم عليكم بجرأتكم من بين سائر الاديان
كأن أناسا قبلكم سلموا لهم تخلوا عن الأيمان من بعد إيمان
اذا أنتم ضللتم الناس قبلكم فكم من أناس ساوموكم بكفران

فبئس مقال قد تقولتموه فى ... طريقة أهل الله ياشر فتيان
دعوا من مضى فالسابقون مضوا لما ... هم عملوا واسعوا لحانكم الحانى (١)
خذوا بيديكم وانهضوا لأداء ما ... أمرتم به فى الدين من غير نقصان
أقيموا صلاة الدين فهى عماده ... وأدوا زكاة الدين مع صوم رمضان
دعوا أكلكم للسحت واجتنبوا لربا ... فكلكم فيه غريق لأذقان
وبعدئذ قوموا لانكار منكر ... لديكم بكم يختص من غير نكران
وأما اعتقاد الناس فى الأوليا فلا ... يشوشه منهم بعيد ولا دان
ولا عبرة بالناقضين لعهدهم ... فكم نكثوا من غير عذر لأيمان
كفى أنهم كانوا على جانب التقى ... فأوقعهم نقض العهود بنيران
فصاروا كما صرتم على جانب الهوى ... بكم يلعب الشيطان فى كل ميدان
وما همكم مقت لتضييع وقتكم ... وغاية مافيكم تعصب الاوطان
فما فقتم فيها سواكم وانما ... دهاكم بشغل البال تمطيط أشطان
فلا الحبل ممتد بكم لمرادكم ... ولا تنقضى أشغالكم قبل الا كفان
فان رمتم نهج الأمانى بلاعنا ... دعوا بغض أهل الله تسموا أبالا كوان
وأنفسكم فى سعيها اتهموا ولا ... تكونوا لها عونا على مطلق الفانى
ولا تسمعوا فى الأوليا مايشيعه ... جهول ولا شيعى كذوب ولا شانى
فقد سول الشيطان بين الورى لهم ... أمورا بها يرقى لشامخ بنيان
فسارع أهل الانتقاد لبغض من ... له انتسبوا ظلما فباؤا بخسران
وذلك من بلوى ضلالتهم ومن ... يضل يضلل مثله كل خوان
يريدون إطفاء لنور مشعشع ... فخابت مساعيهم وحلوا بنيران

---

(١) الحان والحانة محل شراب الخمر والحانى المنحنى الساقط

وليتهم ما سارعوا لانتقـادهم إلى أن يروا ما فيه هم شر عميان

﴿ المقصد الثالث ﴾

(فى تكذيب ما يشيعه المتنطعون الخارجون من باب الشريعة)
(فى كون الداخل فى الطريقة التجانية تباح له المعاصى بسبب)
(الضمان الموعود به المتمسك بحبل هذه الطريقة)

إلى الله أشكوا من أناس تنطعوا وصالوا على هذى الطريق بطغيان
فقالوا مقالا فى الطريق مفنداً ليؤذوا مريديها بسر وإعلان
يقولون قال الشيخ من حاز ورده باذن فلا يخشى موارد عصيان
ليفعل ما يهوى ولا يخشى الردى ويجتنب التقـوى لأنه تجانى
فبالله لا يجرى على فكر عاقل قبول كلام مثل هذا من الجانى
جنى ما به قد رام تشويه هذه الـــطريق جزاه الله أعظم حرمان
وهذى الطريق من شروط سلوكها ملازمة التقوى على قدر إمكان
ومن لم يكن مستمسكا بشريعة فأوراده لا شك أوراد شيطان
ومن رام تضليل التجانى وصحبه بما قاله الأعداء باء بخسران

﴿ المقصد الرابع ﴾

(فى تكذيب افترائهم على الله بأن الشيخ التجانى قال لا يكمل الايمان)
(إلا بالتقييد بالطريقة التجانية ومن لم يكن تجانيا فلا يعد من المسلمين)
ألا لعنة الله العظيم على الذى افـترى مثل هذا القول فى طول الازمان
فقال بأن الشيخ قال طريقـه بها يكمل الايمان فى أهل إيمان
وقال بأن المرء ليس بمسلم إذا لم يلقن ورده بين الاخوان
لعمركم إن التجـــانى لم يقل مقالة هذا القائل المفترى الشانى

ولا شك أن المسلمين جميعهم يقولون ما هذا المقال لتجانى
وقد برهن الاصاف أن طريقه منزهة عماله نسب الجـانى
ولـكن عين البغض تنظر للقذا وتطبقها أطباق جلمود عميـان
فان لم يكن عن فرط جهل مركب فذاك جحود وهو يفضى لخسران
أما كان من حق البغيض وحزبه تباعدهم عن بغض أصحاب عرفان
ولكن فضـول منهم وجراءة تجر لهم سوءا على طول الاحيان
فياويلهم مما يلاقونه غــدا ويلقون قبل الموت أعظم إيهان

﴿ المقصد الخامس ﴾

(فى تسفيههم فى طعنهم فى الضمان الأحمدى الخاص بالشيخ)
(رضى الله عنه وبأتباعه بما قالوه من أن خير الدارين مضمون لكل)
(متق فى هذه الأمة فأى فائدة فى ذكره من فضائل الطريقة)

وقد زادهم هولا صحيح ضمانه من المصطفى للشيخ مع كل الاخوان
وقالوا بهـذا للمريد اغترار‌ه وليس يبالى بارتكاب لعصيان
على أن كل المتقين ضمانهم حقيقى فما هذا الضمان لتجانى
فقلنا لهم ياجاحـدون ضمانه خصوصى وللتخصيص حكم برجحان
وكل خصوصى فهو حاو مزية على غــيره فلتعرفوه بايقان
على أن ذياك الضـمان بشارة بها تعظم الأفراح من بين إخوان
فتنشط للأعمال نفس مريده ولم لا وقد حفت بروح وريحان
فيأخذ من بين العمـوم نصيبه ويأخذ حظاً فى الخصوص باعلان
وما ضرنا تصـديقنا لبشارة وكان لنا فيها من الله لطفان
وهم كذبوا مالم يحيطوا بعلمه وأقبح شىء أن يكذب ذو شان

﴿المقصد السادس﴾

(فى تحذير الاخوان من ذكر فضائل الطريق ومناقب الشيخ)
(رضى الله عنه لغير إخوانهم مع الوقوف على قدم الصدق فيها)
(وعدم الخروج عن الجادة بالتشييع الغير اللائق بذلك فأن)
(الزيادة فى الشيء نقصان ولا يحتاج فوق هذا الى بيان :)

أخلاى إن للطريق فضائلا ... فلا تشهروها واحفظوها بكتمان
فان اشتهار الفضل فى غير أهله ... مضر بمن لم يقبلوه باذعان
ولا سيما من كان يجهل أمركم ... فيسرع بالانكار فى كل ميدان
وأجهل شخص بالطريق وأهلها ... أناس دروا من فقههم بعض تبيان
يرون بأن العلم شيد عندهم ... وما عند أهل الله منقوض بنيان
ومن عجب من بعضهم وهو فى الهوى ... تعلق يرقى بالهوى أهل عرفان
ومهما رأى الدنيا وشاهد أهلها ... يخر لهم من حب مال للأذقان
ومن كان منهم عالماً وأتيته ... بمال لأغراض أتاك ببهتان
ومهما خلا فى جوه جال وحده ... ويا قبح ذى طعن مع الجهل ملسان
ولا سيما إن كان ممن تحزبت ... له فئة كانت له شر أعوان
فلا تظهروا أسراركم فى ذوى الهوى ... فيتخذوها لعبة بين الاقران
وربتما يستهزئون بها ولا ... يضرهم أن مزقوكم بأسنان
لهم لوعة فى الصالحين بذكرهم ... لمعتقد فيهم بسوء باعلان
ويرمون بالكفر الصريح موحداً ... تبرأ من كفر بشاهد الايمان
ويستهونون اللعن منهم لمسلم ... وإن قال ربى الله حسبي لحسبان
ولم ينج منهم من ذوى الفضل سابق ... ولا لاحق والظلم من طبع الانسان

فياويحهم من سوء ظنهم الذى ... يجرهم للسوء فى أهل إحسان
فهـلا أقاموا مأتمـاً لنفوسهم ... على ما لديهم من عيوب ونقصان
فكان لهم عن غيرهم عبرة بها ... ولكن غي الجهل قاض بعدوان
فياأهل ودى لا تميـلوا إليهم ... فهم لا يملون الأذى طول الاحيان
ودوموا على حب الطريق وأهلها ... ولا تسمعوا فيها مقالة طعان
ولا تتعدوا فى المحبـة طورها ... ولا تخرجوا عن دورها مخرج الجانى
فكم من محب فى محبتـه غلا ... غلوا به قد صار لعبة شيطان
وكم من جهول حبه قد رمى به ... لسوء اعتقـاد لا يليق بأعيان
وأحسن ما أتلو عليكم مقالة ... بها كنت قد زينت مدحى بميزان
فمالى إلا الله لا رب غـيره ... ولست براج غيره طول أزمانى
وأشهد أن المصطفى من عباده ... محمداً المختار سيد الاكـوان
أتانا رسولا مرشداً لسعادة ... بدين قويم فاق سائر الاديان
وأصحابه هم سادة الناس بعده ... وبعد جميع الأنبياء ذوى الشان
وفضلهم قد بينتـه خلافة ... بغير خلاف بين قادة الاعيان
ومن فضل ربى لى عظيم محبة ... لشيخى التجانى مع محبة إخوانى
وإنى أحب الأولياء جميعهم ... وأرجو بصدق الحب توثيق إيمانى
وما لسوى الله التصرف فى الورى ... ويارب تصريف مجازى لربانى
فهذا اعتقادى واعتـقاد أحبتى ... ليشهد به النائ ، ويشهد به الدانى

﴿ المقصد السابع ﴾

(فى تنبيه الاخوان كافة على أمر مهم يتعين تنبيههم له ليكونوا دائما)
(منه على بال لأنه من جملة الأسباب الداعية للانتقاد على أهل الله وهو)

(نسبة مالا أصل له فى الفضائل والمناقب لطريقهم وغالبا مايصدر ذلك)
(من جملة المريدين ومن فى حكمهم من المتعصبين ومن الانصاف)
(الاعراض عن موجب الاعتراض من كل ماهو من قبيل الأغراض)

أرى بعض إخونى عفا الله عنهم ... أتو بأمور ذكرها ليس يرضانى

لقد زرع الجهال منهم حصائدا
من الحقد فى طرق السوى من ذوى الشان

ولو لم يزيدوا فى الطريق زيادة ... لما فاه جل المنكرين ببهتان
يعدون أنواع المناقب بينهم ... ولا يتحاشوا مما رواه ابن بيبان
روى ماروى فى الفضل دون تثبت ... فضائل يبديها إلى غير حسان
فيدعو إلى البغضاء منهم تعصب ... لبطلان تصريح وتصحيح بطلان
ويكثر فيه القيل والقال بينهم ... ويعظم فيه الحرج من كل طعان
على أن فضل الشيخ قدس سره ... عظيم برغم الشانئ الساقط الشان
مناقبه مع كثرة لم تزل ترى ... منوعة من بين صحب وإخوان
وقد كبرت حتى تضاءل عندها ... سواها وفاقت كل عد وحسبان
وجاءت على ما تقتضيه ولاية ... عديمة أمثال عظيمة أثمان
ولايته فى الأوليا نشرت لها ... لواء كمال لا يسام بنقصان
وسارت مسير الشمس منه كرامة ... بحضرة جثمانى وحضرة روحانى
وهب أن منها ذا انتحال كما يرى ... أخو البغض إن الشيخ عن كلها غان
كفاه بان الاستقامة دأبه ... وغير عداه فيه ما اختلف اثنان
له نسب الجهال أشياء لم تقع ... فزيد لها منهم يدان ورجلان
فقامت به للمنكرين قيامة ... ودبت بها فيهم وساوس شيطان

وما اتسعت بين الرجال طريقة منورة إلا وضاقت بفتـــان

﴿ المقصد الثامن ﴾

(فى ذكر بعض أحوال الشيخ التجانى والاشارة إلى تبرئه قدس سره)
(مما ينسب له وأمره لاحبابه باخذهم بما يوافق الشرع مما يبلغهم عنه)
(وتركهم لما يخالف ذلك حتى لا يجد المبغضون سبيلا للخوض فى)
(الطريقة بالباطل شفقة منه على الضعفاء أوبى الله إلا أن يكون محسودا)

لقد ظهر الشيخ التجانى بمظهر قضى أن يرى المحسود فى طول أزمان
فقد كان فى حال الصبا وهو للعلا بهمته يسمو لما فوق كيـوان
يجاهد فى الطاعات نفسا أذاقها حلاوة إيمان فجادت باحسان
وقد ضمنت أولو الكمال له المنى على وفق ما يهواه من غير نقصان
وما زال يرقى نفسه بتجـول إلى أن حوى المقصود من بين الاقران
له الصدر من كل المجالس وهو فى مجال سواه صدره فيـه بحران
فبحر بأسرار الشريعة زاخر وكم غارف منه يواقيت عرفان
وبحر بأسرار الحقيقـة غامر بتحقيق حق كل قاص مع الدانى
فلان به القاسى على رغم أنفـه لما قد رآه فيه من سر رحمان
ولما تجلى الشيخ فى مظهر العلا برفعة شان از فى قرنه الشانى
فأصبح يوهى القرن بالنطح للعلا وما ضرها والشيخ محمى بسلطان
وما هو إلا الحق حاط جنابه فلم تصل الأيدى إليه بعدوان
وأولاه مولاه كمال عنـــاية به وحباه المصطفى كل إحسان
وقال له انشر وردى الأحمدى الذى يقى آخذيه من شرور ونيران
فأنت حبيبي من يحبك كان لى محبـاً ومن آذى محبك آذانى

ومن كان بالحال الذى قد ذكرته فماذا يقول فيه فاقد وجدان
وعار على عار من الفضل حقده على من له فضل حقيقى برجحان
إذا قام بين الناس يهتك عرضه رموه بحق فيه أقبح كفران
وهل من بدت آياته بتواتر تغطى بغربال الهوى بين اعيان
لعمركم لم تخف شمس العلا على بصير له فى مظهر الحق عينان
وياقوم هل من منصف فيرى هدى ويقدر قدر الشيخ من بين الاعيان
لقد قال قولا لا ملامة بعده ألا وهو لا تصغوا إلى قول فتان
زنوا كل قول جاء منى إليكم بشرع فان الشرع أقوم ميزان
ولا تعملو إلا بما هو واضح وإلا اضربوا حينا به عرض حيطان
إلى سنة يدعو المريدين دائما ويدعو إلى الذكرى وذكر وقرآن
ويدعو إلى تأدية الحق وفق ما به أمر المولى بسر وإعلان
ويدعو الى ربط الصلاة بوقتها بأحسن نيات وأكمل إتقان
ويدعو الى بذل الزكاة لأهلها وصون صيام من موارد بطلان
ويدعو لحج البيت من كان قادرا عليه بحق فى أمان وإيمان
ويدعو الى التقوى على وفق طاقة وتكثير طاعات على قدر الامكان
ويدعو لبر الوالدين مبينا بأن رضاهم فيه أكمل رضوان
ويدعو لحب الأولياء ولم يزل يحض على تعظيمهم بين الاخوان
ويدعو إلى التسليم للاولياء فى أمور تولوها بوجد وفقدان
ويدعو إلى حب الرسول وآله ويدعو لحسن الظن سائر الاحيان
يحذر من سوء الظنون ومن هوى بصاحبه يفضى إلى كل خسران
يحذر من سوء التهاون بالذى به أمر المولى مخافة هجران

يحذر من تأخير تادية الذى يحق قضاه أو أداه باتقان
يحذر من رفض العهود ونقضها ومن كل مايفضى لرفض ونقصان
يحذر من رفض الطريقة كل من تقلدها والرفض قاض بخذلان
يحذر من هضم الشيوخ حقوقهم وهم غير آباء لدى كل إنسان
يحذر من دعوى الولاية بافترا على الله فى الدعوى بسر وإعلان
يحذر من أهل الجحود لأن فى مودتهم سما سما سم ثعبان
يحذر من فعل المعاصى جميعها ومن سوء اصرار بلا غسل أدران
وكان يربى من يربى بهمة وحال فأضحى صحبه خير صحبان
وكان يرقى للمعالى بنظرة وينزل من أعلى المراقى بسلطان
وكان يولى من يشاء بعزة ويعزله إن شاء من كل ديوان
وكان عديم المثل مذ كان يافعا ولم يك فى أحواله غير يقظان
وكان جليل القدر بين ذوى العلا يبجله النائى ويكرمه الدانى
وكان شريف النفس فى كل منزل فلم ترمه يوما إلى غرض فان
وكان أبى النفس عن كل نازل ولا يصحب الأرذال فى كل ميدان
وكان رفيع همة عن سفاسف الأمور فلم يجنح لحيز نقصان
وكان يوالى من يواليه مخلصا الوداد له لكنه غير منان
وكان يعادى من يعادى حبيبه وفى الله كم عادى ووالى ولم يان
وكان منيع الحصن من كل ظالم فما مدت الأعدا له يد عدوان
وكان رقيق القلب مبدى عبرة لذى عبر تتلى لوعظ بقرآن
وكان صفوحا عن مبارزة بما يثير هوى قد كان للنفس نفسانى
وكان حريصا فى الطريق على الهدى لنفع عباد الله فى كل الاوطان

وكان يعانى فى الرشاد شدائداً ويستهون الأمر اغتناما الراضون
وكان ينحى عن طريق الهدى الأذى ليسلكها من كان صاحب إيمان
وكان مفيدا للعموم بعلمه مريداً لهم خيرا باحراز عرفان
وكان مبيدا للهموم بهمة تسلى عن الولدان فاقد ولدان
وكان يلبي دعوة الناس مؤثرا ضعيفهم عمن يرى بينهم غانى
وكان مجيراً للضعاف إذا سطا عليهم قوى لا يقاومه ثانى
وكان عظيم الفضل فيه مبرزاً على غيره من دون شك برجحان
وكان محبا للنبي وحزبه بصدر سليم بالمحبة ملآن
وكان يراعى فى الملا أهل ودهم وماراع شخصا من صحاب وجيران
وكان يواليهم ويكشف كربهم وكم مستجير فاز منه باحسان
وكان مجيدا فى جميع أموره يبالغ فى اتقانها أى إتقان

﴿ المقصد التاسع ﴾

(فى الرد على بعض المتفقهين فيما هولوا به فى الطعن فى الطريقة)
(التجانية بمضاهاتها للشريعة المحمدية فيما أحدث فيها من أمور)
(واجبات ومندوبات وممنوعات ومكروهات ومباحات)
(والزام المريد بما لم يوجبه الله عليه من ملازمة نحو الأوراد اللازمة)
(فيها إلى الوفاة مع أن هذا الأمر على فرض تسليم كونه من قبيل)
(النذور فان النذر المندوب يكره تكراره وهو لا يلزم شرعا)
(والتزامه من الامور المحدثة فى الدين وقد قال عليه السلام من)
(أحدث فى أمرنا هذا ما ليس منه فهو رد فكيف يهدد المريد فى تركه)
(بعد التقييد به بالوعيد ومقصودهم بهذا فتح باب نقض العهد للقريب)

(والبعيد وفى هذا من البـــلاء للمريد ما ليس عليه من مزيد)

ولسنا نبـالى بـالذين هم رموا نبالا بسوء الظن فى أهل الايمان
لقد سلكوا نهج التهاون فى الذى به أمر الأشياخ فى نيل عرفـان
فراموا انتقاض العهد بعد انبرامه وحلوا به للغير مغلق ببيان
وقالوا التزام الورد ليس بلازم وتاركه لم يخش شيئا بايقان
ألا فانظروا ما عنهم قد خفا فلم يروا غير أمر ظاهر دون إمعان
ولم يدركوا قصد الشيوخ بأمرهم مريدهم بالورد فى طول الاحيان
فان النفوس اعتادت الكسل الذى يثبط عن نيل المعالى بايهان
وكل مريد فهـو بالجد قابض على ما لديه من مواهب منان
ومن رام منه نقض ما كان مبرما فقد رام منه أن يبوء بحرمان
أيترك ذكر الله بعد التزامه وذاك التزام موقظ قلب وسنان
وان التزام الذكر غير محرم وقد قال أهل الله يشفى من الران
وقالوا التزام الشخص للنذر واجب ورافض نذر قد تصدى لخسران
على أن أهل الفقه لم يجمعوا على كراهته والحق واضح برهان
ولم يمنع الذكر العلى شريعـة ولا سيما فى ديننا خير الاديان
ولم يك ذكر الله فى الشرع بدعة وإن نوعت ألفاظه عند الاعيان
ولم يقل الجمهور صيغة ذكره مخصصة لا تصبغـوها بألوان
ومن كان ذا ذوق سليم فانه يروق له معنى مقالى بامعـان
وإن الشيوخ للعيوب أطبة لهم شرط ماشاءوا والطالب إحسان
ولم تدرك الأشياء من غير شرطها كما هو معروف لدى كل إنسان
فلا عيب فى تقسيم شرطهم اذن إلى واجب أو غيره بعد تبيان

وذلك سهل فى اصطلاحات فنهم يراعونه فى حال عمد ونسيان
وقد بان أن الخير بالجد قبله ولم يدرك الخير امرؤ أمره وان
وحسب مريد النقض عون على الهوى ولا عجب أن كان من شر الاعوان
وللشيخ تهديد المريد بما به يخوفه فى نقض مبرم الايمان
وتخويفه بالكفر فى ترك ورده مجرد تهديد ليحظى بوجدان
ومن وجد الخير الكثير ولم يصن تنعمه بالشكر سيم بكفران
وتخويفه من سوء خاتمة لمن تهاون مقصود لديه لأذعان
فان العوام ان هم خوفوا أتوا بما فيه خيرات لهم أى إتيان
يقومون بالاذعان للأمر مطلقا على قدم الصدق المنوط باتقان
وأمثالنا من عامة الفقراء كم بلينا بأشطان تجر لأشطان
فان لم تخوفنا الشيوخ فاننا لدينا أمان محبطات لأيمان
ولكننا من أجل تخويفهم لنا أتينا بطاعات على قدر الامكان
على اننا نرجو من الله دائما يعاملنا منه بعفو وغفران

﴿ المقصد العاشر ﴾

(فى تحقيق الأمر فى كتاب جواهر المعانى وتوهين ما شنع)
(به المشنعون عليه من كونه منتحلا من كتاب المقصد الأحمد)
(وما قصدوا فى ذلك التهويل الخارج عن الحد سيما والمقصد)
(الأهم من هذا الكتاب لم يشتمل عليه ذلك المقصد ولم)
(يأخذ منه مؤلف جواهر المعانى الا تنميق العبارة التى رآها مناسبة)
(لحال المؤلف فيه بالتصريح والأشارة فساقها بذلك الترتيب)
(والخطب فى ذلك سهل عند أهل الفضل وقد انجر الكلام)

(فى هذا المقصد على كتاب الجامع لما افترق من العــلوم)
(وكتاب مواهب المنان وغيرهما من كتب الطريقة)

ويا قوم مالى قد دعوتكم إلى الــنجاة وتدعون الرشيد لنيران
وما لكم استنكفتموا من جواهر المــعانى وقد جاءت باحسن إتقان

قد انسجمت لفظا ومعنى وربما رماها حسود بانتحال ونقصان
ينقصها بالمقصد الأحمد الذى عليه انبنى تأليفها بين الاقران
وليس بنقص أن تكامل مقصد لصاحبها فيما به شانها الشانى
فما القصد إلا وضعه فى محله وإن أساس الشيء من مقصد البانى
رأى الحازم الأرضى حرازم أن ما بذا المقصد الأولى به شيخ تجانى
وقد ظن أن الأمر ليس بضائر فألف منه ما انتقاه لاخوان
فجرد منه ما يوافق قصــده وجاء به فى الشيخ أجمل ديوان
ولاشك أن الشيخ قد كان دائما يوافق فى أحواله كل ربانى
ولا عجب أن فاق معنى ولفظه به كل مبنى راق معنى باتقان
وكم من سراة قد سرى مثل بهم وقد أخذوا قصداً تآليف أعيان
رأوا أنهم أولى بها من سواهم ومن كان أولى فهو منشؤها الثانى
فينقلها من موضع لمواضع تناسبها فى حال نقص ورجحان
وعندهم فى ذاك حسن مقاصد ولا عيب فى ذا عند صاحب عرفان
على أن ما وافى به فى جواهر الـ معانى من المقصود فى طى أوزانى
فلم يك من تضمين مقصده سوى جواهر لفظ نظمت نظم تيجان
(وأما كلام الشيخ فهو مقــرر على حدة فى حسن سبك بعرفان)
فاى انتقاد بعد هذا وقد بدت شواهد حق ضمنها صدق برهان

فلم يبق إلا أن يقال بأن ما ... به قد أتى يشفى المصاب باحزان
فابدع فى نظم الجواهر غاية ... وأبدى من الآيات باهر أعيان
على أن ما يبدو لمنكر فضله ... مجرد أوهام وليس بقرآن
فكل كلام غير ما قاله النبي ... يسام برد أو قبول بامكان
وأما أخو التسليم فهو مؤمن ... على كل حال من دسائس شيطان
فما قبلته النفس منه استفاده ... وإلا انتحى عنه إلى حصن إيمان
ولم يبد إنكارا لما هو جاهل ... له وكمال الجهل من وصف الانسان
فاما أخو الانكار فهو بزعمه ... يبادر بالتهويل فى كل ميدان
فلم ير حبس النطق أولى بمثله ... ويا ليته لو كان صاحب وجدان

(الأشارة إلى جامع العلامة ابن المشرى وكتابه مواهب)
(المنان وغيرهما من كتب هذه الطريقة)

ومن لا يباهى بالجواهر جيده ... فليست تواتيه قلائد عقيان
وماهى إلا من فيوض معارف ... بدت للتجانى من مواهب منان
مواهب منان وجامع درما ... تفرق من أسرار فتح وعرفان
هما عمدتان فى الطريق لأهلها ... ليقرأهما من كحلت منه عينان
يرى فيهما ما قد تكامل من هدى ... ومعرفة فيها طرائق إحسان
فقل للذى يستعظم الأمر فى الذى ... تبدى له فى مقصد بين الاعيان
هب الأمر نقصا فى كمال جواهر الـ ... معانى أما يكفيك ذان الكتابان
وكل كتاب وحده فيه غنية ... لمن فى الهدى استغنى بأسطع برهان
وكم من كتاب بعد ذلك قد بدا ... بتحقيق حق لا يسام بنقصان
ومن لم يك الأنصاف من طبعه فلا ... تعول عليه فى رباح وخسران

فدعه مع الأهواء فى سحر عقله مقيد أهوال مثيرة أشجان
ولم يؤذ إلا نفسه بالذى جنى عليها ولكن مادرى أنه جان

﴿المقصد الحادى عشر﴾

(فى الكلام على الورد اللازم للمتقيد بعهد هذه الطريقة التجانية)

(وما هو المقصود فى ذلك)

أخلاى ماذا فى الطريق يضرنا وأمر الطريق فى ازدياد بايقان
نرى كل يوم قادة قلدوا قلا دة الورد فى غرب وشرق و سودان
ولم نر عيباً ناقضاً لعهودها سوى ضعفاء العهد من بعض فتيان
وقد دخلوا فيها لأول مرة على غير صدق بل لقصدلهم ثان
وذو القصد إن لم يحسن العهد فهو فى جميع مساعيه قريب لخسران
ولو عرفوا فيها جلالة شيخهم لما زلزلت أقدامهم بين الاخوان
فنحن عرفنا الشيخ لله لم نكن مسيئين فيه الظن يوما بفتان
على أننا لا ندعى فيه عصمة ولكن له بالحفظ سطوة ربانى
وليست طريق الشيخ هى جواهر المعانى ولكن ضمنها بعض عرفان
وهب أنها ذات انتحال جميعها فورد التجانى فى ذوى القدر ذوشان
فأكرم بورد نظمت در عقده يد المصطفى تنظيم أحسن تيجان
فقدم الاستغفار فيه لأنه يطهر قلب المرء من كل الادران
ومن بعده جاءت صلاة على النبى لتملأه نورا وحقا بايقان
وتم معانيه بهيللة بها كمال بتحقيق لتوثيق الايمان
فذاكره عند الصباح وفى المسا برعى شروط فيه فاز باحسان
وشرط التجانى فى الطريق انفراده بأورادها لا غيرها بين إخوانى

يلازمها طول الحياة باذن من لديه صحيح الأذن من غير بطلان
وتتلى باذن كل يوم وظيفة فضائلها لم يحصها كل ديوان
قد انطبعت ختما بجوهرة الكما ل والسر فى هذا الكمال لتجانى
وفيها كمال الفتح من دون ريبة لذا كرها فى حال سر وإعلان
ومن بعد عصر الجمعة الذكر منتج نتائج فتح كاشف كل الاحزان
هنيئا لمن أضحى يعمر وقته به بين إخوان بكامل وجدان
ولم يك فيه ذا ابتداع يشينه بتمطيط الحان وتلحين أوزان
فهذا هو الورد المعظم قدره وتلقينه يحتاج فيه لآذان

(المقصد الثانى عشر)

(فى تحقيق القول فى صلاة الفاتح لما أغلق وما قيل فيها من)
(أنها أفضل من القرآن والرد على من طعن فى الشيخ رضى الله)
(عنه بتحويل الكلام عن موضعه)

وما الشيخ الا كالطبيب يعالج ال مريد بما فيه الشفاء بايقان
ورب مريض ليس ينفعه الدوا قبيل وصول الداء منه لبحران
فيعطيه ما قد وافق الداء للدوا على وفق فن قد دراه باتقان
فأكد فى إكثار ذكر فريدة وهى صلاة الفتح فى كل الاحيان
وأبدى فنونا من عجائب فضلها وأعظمها مازال فى طى كتمان
وأهل الحجاب استعظموا فضلها وما دروا أن فضل الله ليس بميزان
وقد هالهم كون الصلاة على النبى أجل لعاص من تلاوة فرقان
وما قال هذا وحده الشيخ فى الملا ومن قبله قد قاله بعض الاعيان
وما قصدوا التفضيل فى نفس ذاته ولكن قصد الشخص قاض بوجدان

فكم قارئ للذكر يلعن نفسه ... لما هو فيه من ذنوب وعصيان
فلا عجب أن قال شيخ طريقة ... صلاتك خير من تلاوة قرآن
كما للطبيب أن يقول أرى الدوا ... لدائك فى استبدال أكل بألبان
ومقصوده فى عدة الختمات أن ... يشوق تاليها بأفصح تبيـــان
وهذا الثواب الخاص فيه مراتب ... وما عم شئ آخر دون نـكران
فلم يبق إلا أن يسلم قـوله ... وليس عجيبا أن يشوهه الشانى
وقد صرح الشيخ التجانى بنفسه ... بان كلام الله ما مثله ثان
فحرف من القرآن أعلى وأكمل ... ثوابا وفضلا من سواه بايقان
وقال اقل ما لقاريه مجزئ ... لدى كل يوم فى التلاوة حزبان
ولم يقل الشيخ التجانى بانها ... كلام قديم عند سائر الاخوان
وقد قيل عنه إنها باعتبارهـــا ... كقدسى الحديث استكملت فضلها الثانى
وماضر هذا فى اعتقاد موحد ... ومن يبتغ التنقيص يأت بنقصان

﴿المقصد الثالث عشر﴾

(فى قطع ماعلقه المنكرون على نشر الأزار فى ذكر الوظيفة)
(وتفنيدهم فيما نسبوه للشيخ رضى الله عنه فى ذلك مع التنكيت)
(على اشتراط الطهارة الـكامــلة لقراءتها وتلاوة جوهرة)
(الكمال بالوضوء لا غير مع أن القرآن لا يشترط فيه مثل ذلك)
(وهو أرفع قدرا منها ومن كل كلام)

الا واعلموا أن الفضائل إنما ... تدور على حسن اعتقاد باحسان
ومن مجها من بعدما ذاقها السوى ... فما طعمه مع طعم ذى الذوق سيان
هما اختلفا بالطبع فيما تجرعا ... فهـــذا بذا عار وهذا بذا غـــان

ولا ينبغى ان يحمل الناس ذو هوى ... على ماهوى والناس أحرار أذهان
وقد نصب الشيخ التجانى لوزن ما ... أتى عنه للاحباب أقسط ميزان
فمن وافقته قولة منه حازها ... وحائز شىء لا يوافقه جان
وكم مذهب مع مذهب نظرا معا ... لشىء بتحقيق هما فيه ضدان
وهذا يقول واجب فعله وذا ... يقول بمنع فعله دون بهتان
وملحظ كل ما تحقق عنده ... وكل له فى الحق أعظم برهان
الا فاعرفوا للناس حقهم ولا ... يبادر بالانكار ناقص عرفان
ويحترم الأنظار عند اختلافها ... بتاييدها لم يعترض قول ربانى
لذلك قالوا شرط من كان منكراً ... إحاطته بالشرع فى كل ميدان
واما فتى يبغى التطاول بالهوى ... لديه ضلال الشيخ والهدى مثلان
فلا ينظر الحسن الذى عنده بدا ... ولم ير الا العيب فى كل مزدان
كناظر فار ثم عاوده العمى ... اذا استحسن الأشياء قال كفيران
وان ذكر الفرسان خير خيولهم ... يقول أتانى ليس يشبهها ثان
لهذا كثيرا لاترى غير جاهل ... بحق يعانى مايعانى بنكران
وليس لديه خبرة بمقاصد الذى قام بالانكار فيه بعدوان
فقد نشر الشيخ التجانى الآزار فى الوظيفة تحقيقا لطهر بايقان
وقد تبعته الصحب فى نشرهم له ... وذلك فى قصد التبرك ذو شان
ومن ادب الذكر الخصوصى تحقق ... بطهر مكان بعد ثوب وأبدان
وما كملت أسرار جوهرة الكما ... ل إلا بتطهير لتال باتقان
وكم من أمور خصصت بخصائص ... وطالبها من غير شرط لها عان
وكم ناعق لما رأى الأمر هكذا ... ولم يدر هذا السر فاه ببهتان

فقال مريدا للتهكم إنهم هم بسطوه للنبى وصحبان
عساهم عليه يجلسون لديهم ولم يك هذا الأمر حتى لقرآن
ليكفى الجحود أنه جاهل بما يقول وما قلناه كاف بتبيان

﴿ المقصد الرابع عشر ﴾

(فى هزم حملتهم الشعواء على كون الصلاة فى الزاوية مقبولة مع أن)
(القبول أمر غير محقق إلا من قبل الشارع عليه السلام)

ومن عجب إعراضهم باعتراضهم عن الصلوات فى الزوايا باتقان
ونفرهم كون القبول محقق بها وهو قول ليس يعزى لميان
تلقاه هذا الشيخ من حسن ظنه عن المصطفى والخير ليس لظنان
ولا شك أن من رأى المصطفى فقد رأى الحق حقا دون تمثيل شيطان
وتبشيره للمؤمنين يزيدهم نشاطا وأفراحا بكامل إيمان
وهذا من الأمر الجميل اعتقاده ورب اعتقاد كان خيرا للانسان
على أنه والحمد لله وحده لها أيد الرحمن هذا ببرهان
ففيها علامات القبول تعددت بايقان إخلاص وإتقان أركان
ولاعجب أن قام ينفيه جاهل فكم جاهل يسطو على أهل عرفان

﴿ المقصد الخامس عشر ﴾

(فى تحقيق القول فى منع المريد التجانى من زيارة الأولياء الأحياء)
(والأموات وما نسب للشيخ رضى الله عنه فى ذلك)

ومن عجب إنكار صاحب منكر لمنع المريد من زيارة ذى شان
كأن الذى قد قاله الشيخ منكر بشرع فقام بالنكير باعلان
ويارب مازو رلأجل زيارة ولم يك ماجورا لعارض ظلمانى

فلم يعط فى تلك الزيارة حقها فجاء بآثام وعاد بخسران
ومن لم يكن يدرى الزيارة لم يجز له أن يزور الأوليا طول الاحيان
وفى طى ذاك المنع منح فوائد مضمنها توثيق عروة الايمان
وقد قيل إن السر فى ذاك ربطه به ليحلى السر منه بعرفان
فكم من أناس قرروا المنع مطلقا وكم من أناس فصلوها ببرهان
ومن كان من أمثالنا لم يجز له زيارة كل الأولياء بايقان
فنحن أناس فعلنا غير خالص وإخلاصنا لله شيب بنقصان
على أننا فى الناس نقدر قدرها ومن يعرف المقصود فاز باحسان
ولم يمنع الشيخ التجانى فى الملا زيارة أصحاب النبى واخوان
وإنى أرجو الله يمنحنى زيا رة المصطفى المختار من نسل عدنان
فيافوز من قد زاره قبل موته وقرت به العينان من بين الاعيان
وهذا الذى أرجو بحسن مقاصدى وفيها كمال المرتجى لذوى الشان

(خاتمة بالمقام لائقة وكان من حقها أن تكون سابقة)

(وهى فى عرض الحــــال شبه ارتجال)

ولا بأس إن ضمنت بعض قصيدة بها كنت قد خاطبت أعيان إخوانى
فجاءت على شبه ارتجال مفاخرا بها فى طريق الجد سائر أقرانى
فقلت وان بعض المعانى تقدمت ولـكنها جاءت على وفق ميزان
ويا أهل ودى فى الطريق عليكم بها واحفظوها من دسائس شيطان
فلا تسمعوا فيها مقالة ذى هوى فان الهوى يفضى الى كل خسران
فقـــد أيدتها سنة نبوية وما خرجت والله عن نهج قرآن
ومن حاد عن نهج الـكتاب وسنة فليس بتجانى وان قال تجانى

كفاك بأن الشيخ قال مصرحا زنوا كل ما عنى أتاكم بميزان
فما وافق الشرع المبين اعملوا به وما لا فلا والحق أقوم برهان
وأعجب ممن رام بالجهل والهوى يرد علينا قول حق ببهتـان
وإنى تجـانى حقيقى محقق لما فى طريقى من كمال ونقصان
وأعرف حق الحق فيها ولم أحد عن الحق فيها ما حييت لخذلان
أنا وأبى والأم والجـد مع أخى مع ابنى تجانيون بالرغم للشانى
أدافع عن حق الطريقة بالتى تقر بها عين المحب بتبيان
ولم أك ممن يدعى فى طريقه خصوصية أبغى بها نيل إحسان
ولا بالذى قد ناضل المنكرين فى طريقته المثلى ليخسر ميزانى
أبعد تآليفى وحسن تآلفى وألطف إيلافى أصاب بايهان

(إلى أن قلت هنا فى ترويح النفس مما)
(حصل لها من التأثر من أبناء الجنس)

أخلاى قول الحق أثقـل كاهلى وحملنى ماليس يحمل أقرانى
ولم أر من إخوان هذا الزمان من يعاضدنى إن عضنى ناب خوان
فوا أسـفاه كم أناضـل عنهم وغالبهم أزرى بقدرى وآذانى
وكم ناظرى شزرا و كنت أفدته ولـكن ببغضى صار صاحب حرمان
فوا أسفاه قد أضاعوا محبهم وكم من فتى فيهم أضاعوه إخوانى
ولى أسوة فيهم بغيرى بينهم وكم مبتلى من غير ذنب بهجران
ولو عرفوا ما فى الطريق عرفته لبان لهم أنى لصرح العلا بانى
ولو غرفوا من بحرها ما غرفته لبـان لهم انى مبرز أقرانى
فان لم يك الاخوان يدرون منزلى فغيرهم يدرى مقامى بايقان

وقد حسدونى فى الطريقة بينهم فدسوا لهم مافيه قد تم نقصانى
وكم من حسود رام هضما لجانبى فزاد لقدرى رفعة فى ذوى الشان
فكان بابداء الأسـاءة نافعى ولم ينو نفعى بالذى كان ناوانى
وقد رام إفساد القلوب على فى طريقة شيخى وهو عن نفسه جان
وكم من جحود قد أقر بأننى لناصر إخوانى بساطع برهان
كفانى بأنى بالطريق مقيد وشيخى التجانى بالكفالة كافانى
ويزداد حبى فى الطريق وأهلها وحسب الذى آذاهم كل خسران
ولى بالتجانى الفخر والفخر حق لى بحب التجانى فى الورى طول أحيانى
وانى على أبوابه متملق لنيل امانى فى سلامة إيمانى
ولله ربى الحمد وهو موفقى إلى خدمة الشيخ التجانى وإخوانى
على كلهم منى اتم تحية وتشمل من بين الورى كل ربانى

(تذيل وعلى الله قصد السبيل)

إليكم بنى الانصاف ما قلته لكم ولكن أعيدوا فيه نظرة إمعان
ولا تقصروا الأنظار منكم على الذى به شغل الأفكار منتقد عان
فان ظهر الحق المبين لكم فقد ظفرتم بحبل الله بالرغم للشانى
ولا تهملوا نصحى لديكم فأننى قصدت به نظما نصيحة الاخوان

تمت بحمد الله وصلى الله على سيدنا محمد وآله

وصحبه وسلم تسليمـــا

عام ١٣٥٢

(تقاريظ الطبعة الثانية بمصر)

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين حمدا كثيرا طيبا مباركا فيه ، والصلاة والسلام على فاتح شئون الكمال ناشر مكنون الفضل خاتم النهايات فى أسمى جوامع المكرمات سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم وعلى اله وصحبه ومن آمن به حياك الله يافائض السر يا ناصر الحق يا مظهر الارث الاحمدى الاكمل ياأحمد العصر ياوارث أحمد الأولياء رفيق المعية المحمدية وارث أحمد الانبياء أحمد المرسلين أحمد المصطفين أحمد الخلق أجمعين طوبى لسر اتصل بسرك وطوبى ثم طوبى لروح فتح لها باب روحك فغابت فيك فكانت منك

كيف وفيك بدت العلامات وتجلت الآيات آيات الجمع الأكبر والخلافة عن الحق بالحق وقال صلى الله عليه وسلم (لا يشكر الله من لا يشكر الناس) وأستغفر الله أن يخالج نفسى أن كتابا لمن أشرق نور الاذن الأحمدى فيه وفى كلامه يكسبه التقريظ شيئا بل التقريظ هو الذى يسمو به ويشرف . وإن من فضل الله تعالى علينا أن يكون لنا حظوة موافقة الحق فى الثناء عليك وعلى الحق الذى جئت به وهنيئا لنا بصحبتك ورؤيتك والاجتماع بك والسماع عنك والثناء عليك أخرج البخارى من حديث ابن مسعود رضى الله عنه قال صلى الله عليه وسلم : لا حسد إلا فى اثنتين رجل آتاه الله مالا فسلط على هلكته فى الحق ورجل آتاه الله الحكمة فهو يقضى بها ويعلمها : وإنك لذلك الذى اوتى الامرين آتاه الله المال فانفقه فى الله وآتاه الحكمة فقضى بالحق وعدل فى عالم الحس وعالم المعنى فما منح إلا اهلا ولا منع إلا أهلا فلله ما منح

ولله مامنع . وفى حديث أبى هريرة فسر الحسد بالغبطة ولفظه :ـ

فقال رجل ليتنى أوتيت مثل ماأوتى فلان فعملت مثل مايعمل

وعند الترمذى من حديث أبى كبشة الأنمارى وقال فيه حسن صحيح وفيه استواء العامل فى المال بالحق والمتمنى فى الأجر ولفظه :ـ

يقول لوأن لى مالا لعملت مثل مايعمل فلان . فأجرهما سواء وإنا لنرجو الله أن يلحقنا بك قال تعالى (الذين آمنوا واتبعتهم ذريتهم بايمان ألحقنا بهم ذريتهم وما ألتناهم من عملهم من شىء)

والصلة الروحية صلة حياة وروح والصلة البشرية صلة ماء وطين ولقد أذن الله بنشر (نصيحة الاخوان) لك ياسيدى سكيرج ـ ولقد قلدتمونى يدا اذ عهدتم إلى هذا المغمور بنفسه فى نشرها أرجو ان تدعو لى الله ان يجزيك عنى بها خير ماجزى الله به الصالحين

(وليس هذا بأول بركاتكم ياآل أبى بكر) ياال الروح الأحمدية الختمية ياآل حضرة الحقيقة المحمدية وأهنئكم بزيارة المصطفى صلى الله عليه وسلم

وأسأل الله أن يبارك فيكم وأن يزيدكم من فضله ماتقر به أعينكم وأعيننا بكم وسائر من تعلق بهذه الدائرة الفضلية حتى يختم لنا بالحسنى وزيادة النظر إلى وجهه الكريم فى نعيم الرضا الخالد وسائر المؤمنين آمين

محمد الحافظ التجانى

مصر الجماميز رقم ٥٣ فى ربيع الاول سنة ١٣٥٢

وهذا ما كتبه حضرة صاحب الفضيلة العالم الجليل المقدم البركة مولانا الشيخ محمد المصيلحى حسين التجانى من خيرة علماء الازهر الشريف رضى الله عنه

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمدلله بذكره تطمئن القلوب والصلاة والسلام على رسوله الحبيب المحبوب صلى الله وسلم عليه وآله وعلى كل من نسج على منواله . وبعد فقد من الله تبارك وتعالى على حيث وفقنى فاطلعت على قصيدة (نصيحة الاخوان) لناظمها العالم العامل الفرد الكامل الباحث المحقق المحرر المدقق خلاصة الخاصة الأحمدية وصفوة الطريقة التجانية العارف بالله تعالى سيدى أحمد سكيرج رضى الله تعالى عنه ونفعنا به ومتعنا بحبه آمين

فاذا هى قصيدة حسناء وجنة غناء دانية ثمارها جارية أنهارها باسقة أزهارها ساطعة أنوارها

مرفوعة الافنان دانية الجنى تبرى من الأسقام كل جريح
تدنى المريد إلى منازل قربها وتمده التجريد بالترشيح

وهى مع ذلك سيف الله القاطع لكل مكابر أومنازع قد وشحت بالأدلة المعقولة والقياسات المرضية المقبوله حفظ الله لنا سيدنا صاحب الفضيلة الناظم فانه للطريقة أكبر قائم وأعظم خادم حواريها وحسانها يحمى حماها ويرد عنها عداها ونفعنا به وبتآليفه المجيدة وعلومه النافعة المفيدة بجاه نبيه الكريم ورسوله العظيم وبحرمة سيدنا ومولانا شيخ الشيوخ وقطب الأقطاب شيخنا أبى العباس سيدى أحمد بن محمد التجانى رضى الله تعالى عنه وعنا به آمين وعن سائر أهل الطريقة أجمعين وصلى الله على سيدنا محمد الفاتح الخاتم وآله وأصحابه والمؤمنين آمين

وهذا تقريظ الأديبة غرة الفضل وزينته نادرة العصر وبهجته المقدمة النبيلة السيدة « زهية على » آل مولانا السيد محمد الحافظ رضى الله عنه وعنها

رب سبحانك ما شئت يكون ما برأت الخلق الا عابدين
دينك الصدق هدى للعالمين فضلك السابغ وعد المؤمنين
علمك الحق رحيق العارفين حقت البشرى لأصحاب اليمين

فاللهم لك الحمد وعليك الثناء وبيدك الخير وأنت على كل شيء قدير وصل اللهم على عين رحمتك صراطك المستقيم خاتم الأنبياء وعلى آله وصحبه الى يوم الدين اللهم وارض عن مركز الولاية غياثنا ومولانا ختم الأولياء وعن أصحابه الذين يدعون الى نهجه ويوفون بعهده اللهم واكتب لنا السعادة فى معيتها فى الدين والدنيا وفى الآخرة فهما العتاد الباقى يوم لا ينفع مال ولا بنون

(وبعد) فقد قال النبي الكريم صلى الله عليه وسلم « مثل ما بعثنى الله به من الهدى والعلم كمثل الغيث الكثير أصاب أرضا فكان منها نقية قبلت الماء فأنبتت الكلأ والعشب الكثير وكانت منها أجادب امسكت الماء فنفع الله بها الناس فشربوا وسقوا وزرعوا وأصابت منها طائفة إنما هى قيعان لا تمسك ماء ولا تنبت كلأ فذلك مثل من فقه فى دين الله ونفعه ما بعثنى الله به فعلم وعلم ومثل من لم يرفع بذلك رأسا ولم يقبل هدى الله

الذى أرسلت به » وشهد الله سبحانه أن فخر العلماء وتاج القضاء المحقق الجليل العارف بالله أبا العباس سيدى الحاج أحمد سكيرج قد انتهى اليه من العلم والهدى ما اختص به المصطفى ورثته من جلة العلماء العارفين والاولياء الصادقين وانه قد ادى أمانة الله عنده فأذاع فى الناس عين ما علم وثمرات ما علم جامعا بذلك بين طريق أهل الحفظ والرواية وأهل الاجتهاد والاستنباط

ولقد شهد الله شهادته العملية المقدسة فى الوجود اذ أفاد العام والخاص فكان نبراس المهتدين إلى الدين الصميم ومنار السالكين الى الطريق القويم دين الحنيفية السمحة ومنهج خاتم الأولياء لم يترك فى ذلك وسيلة من التعليم أو التصنيف وكان رائده فى جميع شئونه التوفيق والصواب ولا عجب فهو المؤيد الملهم وإنك لتقرأ ما يكتب فى الدين وفى الطريق فتشهد علما لا شائبة فيه ونورا لا حجاب عليه وكم كنت أخرج منه مطمئنة القلب قوية اليقين . اليقين الذى يخالطه بشاشة القلب وبردة الحشاشة وما استعدت منه شيئاً إلا ازددت به راحة وايمانا وهاهى نفحة جديدة من بحر علمك وعارفة مشكورة من مجيد عوارفك وفيض سائغ من كريم مددك تقدمها لنا فى (نصيحة الاخوان) يعاد نشرها باسلوب جزل رقيق من نظم بارع دقيق فى الحض على الدين والدعوة الى الطريق وفى رد الشبهات وايضاح المبهمات فهو نجوم ورجوم وهو ولا ريب اثر محمود فى الملكوت

جدير أن ياخذ بزمام القلوب الى ساحة الصفاء وكفيل بان يرقى بارواحنا الى حظيرة القرب الاسمى القرب المقدس المكتوب أكثر الله علينا من آلائه ومننه ومن نفحاته وهديه ومنحنا الاستعداد لاستقبال ذلك والفرح به والاطمئنان له حتى نكون من الأرض النقية التى تقبل الماء وتنبت الكلأ وإن الله تعالى رحيم بعباده وذو فضل عظيم وإن لى لعظيم الشرف أن انتظم فى معيته رضى الله عنه بشكر الله عليه فى هذا الكتاب النفيس وفى مؤلفه العلامة الفذ المبرز وأسال الله أن يجعل لنا من صدق العزيمة فى مرضاته ماكان لابى ذر رضى الله تعالى عنه حين قال (لو وضعتم الصمصامة على هذه وأشار إلى قفاه ثم ظننت أنى أنفذ كلمة سمعتها من النبى صلى الله عليه وسلم قبل ان تجيزوا لانفذتها) والحمد لله بدءاً وختاما وأزكى الصلاة والتسليم على نبيه الكريم

فهـــرس